

تفسير أبي السعود

طه 113 115 هضما ولا كسرا منه ينقص أو لا يخاف جزاء ظلم وهضم إذا لم يصدر عنه ظلم ولا هضم حتى يخافهما وقرئ فلا يخف على النهي وكذلك عطف على كذلك نقص وذلك إشارة إلى إنزال ما سبق من الآيات المتضمنة للوعيد المنبئة عما سيقع من أحوال القيامة وأهوالها أي مثل ذلك الإنزال أنزلناه أي القرآن كله وإضماره من غير سبق ذكره للإيدان بنبأه شأنه وكونه مركزا في العقول حاضرا في الأذهان قرأنا عربيا ليفهمه العرب ويقفوا على ما فيه من النظم المعجز الدال على كونه خارجا عن طوق البشر نازلا من عند خلاق القوى والقدر وصرفنا فيه من الوعيد أي كررنا فيه بعض الوعيد أو بعضا من الوعيد حسبا أشير إليه آنفا لعلمهم يتقون أي كي يتقوا الكفر والمعاصي بالفعل أو يحدث لهم ذكرا اتعاطا واعتبارا مؤديا بالآخرة إلى الاتقاء فتعالى □ استعظام له تعالى ولشئونه التي يصرف عليها عباده من الأوامر والنواهي والوعد والوعيد وغير ذلك أي ارتفع بذاته وتنزه عن مماثلة المخلوقين في ذاته وصفاته وأفعاله وأحواله الملك النافذ أمره ونهيه الحقيق بأن يرجى وعده ويخشى وعيده الحق في ملكوته وألوهيته لذاته أو الثابت في ذاته وصفاته ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك أي يتم وحيه كان رسول □ A إذا ألقى إليه جبريل عليه السلام الوحي يتبعه عند تلفظ كل حرف وكل كلمة لكمال اعتنائه بالتلقي والحفظ فنهى عن ذلك إثر ذكر الإنزال بطريق الاستطراد لما أن استقرار الألفاظ في الأذهان تابع لاستقرار معانيها فيها وربما يشغل التفظ بكلمة عن سماع ما بعدها وأمر باستفاضة العلم واستزادته منه تعالى فقل وقل أي في نفسك رب زدني علما أي سل □ D زيادة العلم فإنه الموصل إلى طلبتك دون الاستعجال وقيل أنه نهى عن تبليغ ما كان مجملا قبل أن يأتي بيانه وليس بذلك فإن تبليغ المجمل وتلاوته قبل البيان مما لا ريب في صحته ومشروعيته ولقد عهدنا إلى آدم كلام مستأنف مسوق لتقرير ما سبق من تصريف الوعيد في القرآن وبيان أن أساس بني آدم على العصيان وعرقه راسخ في النسيان مع ما فيه من إنجاز الموعود في قوله تعالى كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق يقال عهد إليه الملك وعزم عليه وتقدم إليه إذا أمره ووصاه والمعهود محذوف يدل عليه ما بعده واللام جواب قسم محذوف أي واقسم أو وبأ □ أو تأ □ لقد أمرناه ووصيناه من قبل أي من قبل هذا الزمان فنسي أي العهد ولم يعتن به حتى غفل عنه أو تركه ترك المسي عنه وقرئ فنسي أي نساه الشيطان ولم نجد له عزما